وزارة الاعلام
الهيئة العامة للاستعلامات

القراءة للجميع
٢٠٠٩

إختفاء مدينة

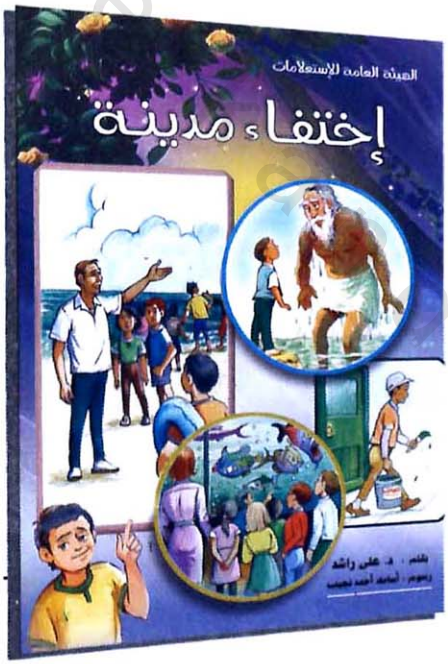

تأليف
ا.د. على راشد
الحائز على جائزة الدولة التشجيعية
فى أدب الأطفال عن عام ١٩٩٦

رسوم
أسامة أحمد نجيب

إخراج
محمد نيازى على

obeikandl.com

الحلم

شاهد الفتى « منير » قبل ميعاد نومه فى التليفزيون فيلماً تسجيلياً عن منابع نهر النيل فى بعض البلاد التى تقع فى وسط قارة أفريقيا.

وعندما حان ميعاد النوم ذهب الفتى إلى سريره بعد أن قام بأداء الأمور المعتادة نحو ربه . ونحو أسرته . ونحو نظافة بدنه .

وما أن استعد « منير » للنوم وأغمض عينيه حتى طار بعد دقائق إلى وادى الأحلام . وهناك شاهد عن بعد شخصاً طويل القامة . ضخم البدن . أسمر اللون . غير واضح المعالم . له هيبة تجعل كل من يراه يقدره ويحترمه ويخشاه .

وحاول الفتى أن يهرب فلم يستطع أن يتحرك . وإذا بصوت قوى يجلجل فى الفضاء يخرج من هذا الأسمر الطويل قائلاً :

لا تخف يا ولدى .. هيا اقترب منى ولا تخش شيئاً .

وفى تردد ورهبة . قال منير :

ولكننى لا أعرفك .. وإن كنت أشعر بأننى رأيتك قبل الآن .. ومع ذلك فإننى لا أعرف من أنت ..

قال طويل القامة ضخم البدن أسمر اللون بصوته القوى :

أنا نهر النيل .. النيل العظيم أيها الفتى الصغير .

وذهل « منير » من هول المفاجأة . فصاح فى سعادة :

أنت النيل .. إننى لا أصدق عيناى ..أنت النيل الذي وهب الحياة لمصرنا الحبيبة !!

أجاب النيل:

نعم يا ولدى ..

استمر الفتى فى حديثه لنهر النيل , وابتسامة مضيئة تملأ صفحة وجهه وقال:

أتعلم أيها النيل العظيم ما تنعم به علينا بإذن الله تعالى من مياه نشرب منها ونرتوى .. ومياه أخرى للزراعة لنأكل وتأكل الأنعام .. وكم من طاقة كهربائية نولدها عند مساقط مياهك عند السدود فتنير لنا الظلام وتدير لنا الآلات .. فضلاً عن تلك المناظر الخلابة على ضفافك فى وضح النهار .. ويالها من مناظر رائعة عندما تتهادى المراكب والقوارب ليلاً مع تلك الأضواء المتلألئة على صفحتك .. فكلها صور حية تأخذ بالعقول والألباب ..وبالإضافة إلى كل ذلك نجد المنافع الاقتصادية التى نكتسبها من إقبال السياح من كل بقاع الأرض على مصر لتراك وترى آثارك الرائعة.

رد النيل:

أشكرك يا ولدى على كل ما قلته , ولكني أتألم بشدة , وأحزن. وأحياناً أغضب بشدة .. كل هذا جعل المرض يصيبنى.

وفى انزعاج وارتباك وقلق قال « منير « مستفسراً :

لماذا أيها النيل العظيم ؟ لما هذا الألم والحزن والغضب ؟

أجاب النيل:

كنت يا ولدي فى الزمن القديم أُحترم وأُكرم من كل أولادى فى مصر. بل كانوا يحتفلون بى كل عام فى يوم أطلقوا عليه يوم «وفاء النيل «.

أما فى زمننا هذا .. فلا احترام , ولا تكريم , ولا احتفال .. بل على العكس من هذا تماماً . فالتلوث بجميع أشكاله يكون

من نصيبى.. فهذه مصانع على طول مجرى تلقى بمخلفاتها السامة فى مياهى .. وتلك مخلفات بشرية ومصارف زراعية ذات ملوحة شديدة لا أسلم منها .. بل أن الكثير من الحيوانات مثل الخيول والبغال والحمير تأتى إلى لتغتسل وتستحم وأحياناً تقضى حاجتها فى مياهى . وبعضها إذا ماتت تلقى الناس بجثثها عندى .

من أجل كل هذا يا ولدى فأنا أتألم وأحزن وأغضب وأصابنى المرض .. لذلك فكرت جدياً فى أن أرحل عن بلدكم . فأنا نهر النيل نعمة الله عز وجل على مصر والمصريين . وإن لم تصونوا هذه النعمة أزالها الله عنكم .. فبالشكر تدوم النعم .

احتار « منير » عندما سمع هذه الشكوى . وقال :

لا أرجوك يا نيلنا العظيم .. أرجوك ألا ترحل .. أرجوك ابق معنا. فنحن بدونك فى ضياع وهلاك .. وسوف أناشد أبناء بلدى أن يعودوا إلى رشدهم وإلى سلوكيات الزمن الجميل .. نحترمك . ونقدرك . ونكرمك . ونحتفل بك .

كما أننى سأدعو الله عز وجل أن يبقى علينا نعمة وجودك أبد الدهر وألا يحرمنا منك أبداً آمين .. آمين يا رب العالمين .

وفتح منير عينيه . وقد انتبه من نومه ولاحظ أنه يردد :

وألا يحرمنا منك أبداً . آمين .. آمين يا رب العالمين .

******

الأصدقاء

سعد « كريم » بالهدية التى حصل عليها من والده لتفوقه الدراسى . و كانت هذه الهدية « بندقية صغيرة » يمكن استخدامها لصيد الطيور .

وفى عطلة نهاية الأسبوع . ذهب « كريم » إلى الريف فى رحلة صيد وهو يُمنى نفسه بصيد وفير من طيور اليمام المتميزة بطعم لحومها . وخاصة إذا كانت مطهية بالشواء على الفحم المتقد.

بحث « كريم » عن طيور اليمام فى رحلته هذه . ولكنه لم يجد. وانتقل إلى عدة مناطق زراعية لعله يجد ما يبحث عنه .. فلم يحظ بأية يمامة .

وفى أثناء سيره بجوار حقل زراعى شاهد أكثر من طائر من طيور أبو قردان بلونها الأبيض الناصع وهى تقف على الأرض الزراعية تلتقط ما يظهر لها من الحشرات . كما شاهد طائر الهدهد بلونه المتميز وجمال تنسيق ريشه .. وخاصة تلك الريشات التى تزين رأسه وكأنها تاج فوق تلك الرأس .

تحدث «كريم» مع نفسه وهو يحمل بندقيته وقال :

إذا لم يكن هناك طيور اليمام فى هذه المنطقة فليكن .. سوف أحصل بدلاً منها على طيور أبو قردان والهدهد لعل لحومها تكون أفضل فى الطعم من لحوم اليمام .

وهم كريم بتصويب بندقيته نحو أحد طيور أبو قردان .. وهنا ظهر المزارع صاحب الحقل الزراعى . وقال للفتى :

ماذا ستفعل يا ولدى ؟

أجاب كريم :

إننى لم أجد يماماً أصطاده فى هذه المنطقة .. لذلك سوف أصطاد أبو قردان والهدهد بدلاً منه.

ابتسم المزارع وقال :

لا يا ولدى.. أبو قردان والهدهد طيور لا تؤكل . كما أن القوانين تحرم صيدها .

و فى دهشة تساءل كريم :

القوانين تحرم صيدها !! لماذا ؟

أجاب المزارع :

لأنها طيور صديقة للفلاح .. فهى تقوم بتنظيف الأراضى الزراعية من الديدان والحشرات التى تضر بالمزروعات وتضايق حيوانات الحقل من بقر وجاموس وغيرها .

قال كريم فى حب استطلاع :

من فضلك حدثنى عن هذه الطيور :

رد المزارع:

بكل سرور يا ولدى .. أبو قردان هو طائر أبيض اللون. له منقار طويل ومدبب لونه أصفر . وله أرجل صفراء اللون أيضاً . وهو من الطيور المهاجرة التى تعيش فى جماعات فى المناطق الزراعية الدافئة. وبالإضافة إلى الحشرات والديدان فإنه يتغذى على الأسماك والضفادع الصغيرة .. وأبو قردان يعتبر رمزاً لنقاء البيئة. حيث يهجر الأماكن الزراعية التى ترش بالمبيدات الحشرية. وهو طائر يتميز بالذكاء والحذر الشديد . وقلما ينجح أحد فى اصطياده . كما يتميز بالهدوء والطيران الذى لا يحدث صوتاً .. ويشاهَد دائماً وقت الغروب فى أسراب كبيرة العدد وهى عائدة لأعشاشها

obeikandl.com

فوق الأشجار الكبيرة . فتبدو الأشجار من بعيد وكأنها مرصعة بلون اللؤلؤ الأبيض .

أكمل « كريم » تساؤله فقال :

هذا بالنسبة لأبو قردان . فماذا عن طائر الهدهد ؟

أجاب المزارع:

الهدهد يا ولدى من الطيور النادرة ذات الشكل الجميل . وله منقار طويل يستطيع أن يلتقط به الديدان واليرقات وآفات الأرض الزراعية . وهو طائر لا يعيش فى جماعات . بل يعيش منفرداً. كما أن للهدهد يا ولدى قصة شهيرة مع نبى الله سليمان عليه السلام .

هز « كريم » رأسه وقال :

نعم أعرفها .. وأعتذر لأننى لم أكن أعرف أن هذه الطيور لا تؤكل ومحرم صيدها . وأشكرك على هذه المعلومات القيمة التى عرفتها عنها .

ابتسم المزارع وقال :

لا شكر على واجب يا ولدى .

عاد « كريم » إلى بيته دون أن يصطاد شيئاً . لكنه سعد بالمعلومات التى اكتسبها عن تلك الطيور التى تُعرف بـ «أصدقاء الفلاح».

******

سر الحياة

عندما جلس « أحمد » و « نورا » في ظل إحدى الأشجار الكبيرة داخل حديقة واسعة , لاحظت « نورا » أن « أحمد » متجهم الوجه , وقد فارقت الابتسامة وجهه المشرق . فسألته قائلة :

مالك يا أحمد ؟ مالي أراك متجهم الوجه . وقد راحت الابتسامة من على وجهك وبدا مكانها إحساس بالأسى . وكأنك تحمل هموم الناس على كتفيك .

صمت أحمد قليلاً ثم قال :

منذ قليل وأنا أسير في الطريق شاهدت بعض العمال يقطعون شجرة ضخمة موجودة على أحد جانبيه .. تهيأ لي أنى اسمع صراخها وآلامها وهم يقطعونها . إن مثل هذه الشجرة وغيرها من الأشجار هي سر بقائنا على ظهر الأرض وهى سر الحياة يا نورا .

تأسفت « نورا » لما سمعته وقالت :

عندك كل الحق لما قلته يا أحمد . فأنا أدرك أهميَة الأشجار فى حياتنا . وإنه ليسعدنى كثيراً أن أجلس فى ظل شجرة مورقة مثل هذه التى نجلس فى ظلها وأتنسم رائحة أوراقها الندية . وأزهارها العطرة . ودائماً أحمد الله عز وجل على أن خلق لنا هذه الأشجار .

أكمل « أحمد » الحديث عن الأشجار فقال :

والأهم من هذا وذاك يا نورا أن الأشجار تنقى الهواء من حولنا .

دهشت « نورا » لهذه المعلومة التي قالها « أحمد » وتساءلت: تنقى الهواء من حولنا !! وكيف ذلك ؟

أجاب الفتى:

إن الأوراق الخضراء في الشجرة بما تحتويه من مادة «الكلوروفيل»والتى أحياناً تسمى اليخضور - وبمساعدة ضوء الشمس تستطيع أن تمتص غاز ثانى أكسيد الكربون الموجود فى الهواء , والذى ينتج عن عمليات احتراق المواد القابلة للاشتعال. والناتج أيضاً عن عمليات تنفس البشر والحيوانات والنباتات , ثم تحول هذا الغاز الضار لنا ولبيئتنا إلى غاز الأكسجين النافع لنا ولسائر الكائنات الحية .

واستمرت « نورا » في التساؤل فقالت :

وماذا تفعل أوراق الأشجار الخضراء بغاز ثانى أكسيد الكربون ؟

رد « أحمد » قائلاً :

فى وجود الماء والأملاح المذابة الممتصة من التربة بواسطة الجذور وبمساعده ضوء الشمس , يتحول غاز ثانى أكسيد الكربون إلى غذاء للأشجار كلها ويعرف « بالكربوهيدرات » و ينطلق غاز الأكسجين في الهواء , و تعرف هذه العملية باسم « البناء الضوئى » .

قالت « نورا » و هى سعيدة بهذه المعلومات :

هل معنى ذلك أنه لولا الأشجار والنباتات الخضراء , ما كنا لنجد غذاء نأكله وهواء نقياً نستنشقه ؟

هز « أحمد » رأسه بالإيجاب وقال :

نعم يا « نورا » فالأشجار هي أصل حياتنا , ولولاها ما كانت الحياة , كما أنها أصل أنواع الوقود في حياتنا .

وأضاف :

ومن الطريف أن بعض أسماء بناتنا أتت من أسماء بعض الأشجار والنباتات . فاسم « زينب « يعنى الشجرة الكبيرة المورقة, وكذلك أسماء « ياسمين « . « نرجس « . « داليا « . و»نسرين «.

نورا :

شكراً يا « أحمد « على هذه المعلومات القيمة عن الأشجار . والتى بسببها سأحافظ على كل الأشجار والنباتات من حولى صغيرة كانت أم كبيرة .

أحمد :

أحسنت يا « نورا « , فإنها كما قلت لك هى « سر الحياة « .

******

obeikandl.com

التجربة

فى فترة النشاط الطلابى . اجتمع المعلم « فريد » مع طلابه أعضاء جمعية أصدقاء البيئة فى مدرسة « نور العلم الإعدادية». وبدأ الاجتماع بحماس قائلاً :

أبنائي الطلاب.. سنخوض معاً أول تجربة فى خدمة مجتمعنا المحلى . حيث سنقوم بعمل لم يسبقنا إليه أحد .

سعد الطلاب بنبرة حماس معلمهم . وتشوقوا لمعرفة أسرار هذه التجربة .. قال الطالب « ياسر » مبتسماً :

وما هو هذا العمل الذى سنقوم به ولم يسبقنا إليه أحد يا معلمنا العزيز ؟

أجاب المعلم :

سوف يتم اختيار إحدى المدارس المتواضعة فى إمكانياتها فى أحد الأحياء الشعبية . وفى عطلة نهاية هذا الأسبوع. وبعد أن نأخذ الموافقات اللازمة فى هذا الشأن . سنقيم معسكراً داخل هذه المدرسة لمدة يوماً واحداً نعمل فيه على نظافة وتحسين هذه المدرسة قدر الإمكان.

سرت فى نفوس الطلاب

obeikandl.com

روح الرضا والقبول والسعادة بهذه التجربة الفريدة وتلك الفكرة الرائعة .. وتحمسوا لها .. واستأذن الطالب « عبد الله » فى الحديث وقال :

أستاذنا الفاضل .. أعرف مدرسة متواضعة فى حى شعبى اسمها مدرسة « درب سعادة الابتدائية « تحتاج بالفعل إلى أن نخوض فيها تلك التجربة الرائدة .

ابتسم المعلم وقال :

أحسنت يا عبد الله .. إذن ستكون تجربتنا داخل مدرسة « درب سعادة الابتدائية « .

تساءل الطالب خالد:

وماذا عن خطة العمل فى هذه التجربة ؟

أجاب المعلم :

بعد أن نأخذ موافقة كل من مدرستنا ومدرسة « درب سعادة« وإدارة التعليم لكل منهما . سنذهب فى الصباح الباكر إلى هذه المدرسة حيث سيكون فى استقبالنا أحد المسئولين فيها . ثم نبدأ العمل بتقسيمكم إلى أربع مجموعات . كل مجموعة تضم خمس طلاب .. المجموعة الأولى تكون مهمتها تنظيف المدرسة نظافة كاملة سواء الفصول أو الطرقات أو نظافة فناء المدرسة . وتجميع القمامة فى أكياس كبيرة .. والمجموعة الثانية تضم من لهم دراية بإصلاح أدوات السباكة ويكون عليها إصلاح أى خلل فى الصنابير .. أما المجموعة الثالثة فهى مسئولة عن

الاهتمام بمزروعات وأشجار المدرسة والقيام بتهذيبها وتنظيفها وريها وزراعة بعض النباتات فى أحواض معدة لذلك .. وأخيراً تكون مهمة المجموعة الرابعة تنظيف ودهان باب المدرسة . وكذلك دهان الفصول .

قال الطالب شادى متسائلاً :

أستاذى .. كيف سنحصل على أدوات النظافة والفرش التى ستستخدم فى الدهان وعلب الدهان . وبعض أحواض الزرع التي سنقوم بزراعتها في المدرسة ؟

رد المعلم قائلاً :

تقصد يا شادى كيفية تمويل هذه التجربة مادياً ؟

هز شادى رأسه موضحاً أن هذا ما قصده بالفعل .

فأكمل المعلم حديثه وقال:

جزء من التمويل سيكون من ميزانية جمعيتنا . والجزء الآخر سيعتمد علي ما نقدمه نحن من تبرعات .

سعد جميع الطلاب بالتجربة . وبالفعل بدأت الخطوات التنفيذية بأخذ الموافقات اللازمة .

وفى يوم العطلة المحدد والمتفق عليه .. ذهب طلاب جمعية أصدقاء البيئة بمدرسة « نور العلم الإعدادية « مع معلمهم إلى مدرسة « درب سعادة الابتدائية « فى حيها الشعبى .. وهناك تم استقبالهم من قبل أحد مسئولى المدرسة .. وما هى سوى دقائق حتى بدأ العمل لتنفيذ الخطة المتفق عليها . وانتشرت الأربع مجموعات بكل جد لتنفذ كل منها المهام المكلفة بها.. وكان المعلم فريد يتحرك بين طلاب المجموعات . يساعد هذا ويرشد

obeikandl.com

ذاك. ويبث فيهم روح الحماس والدافعية لإكمال المهمة .

كان اليوم شاقاً على جميع الطلاب . ولكن كانت السعادة تملأ قلوبهم . والجد والاجتهاد يملأ أبدانهم .

وما أن انتهى اليوم وحل المساء حتى كانت مدرسة « درب سعادة الابتدائية » قد ارتدت أجمل حليها . وأصبحت شيئاً آخراً مختلفاً عما كانت عليه فى الصباح . نظافة وترتيباً وزراعة ودهاناً وإصلاحاً.عاد المعلم فريد مع طلابه الأبطال وهم جميعاً فى غاية التعب والإجهاد . ولكن قلوبهم مليئة بالسعادة والسرور والرضا بما حققوه من نجاح فى هذه التجربة .

اختفاء مدينة

أعلنت لجنة الأنشطة فى المدرسة النموذجية المشتركة فى حى مدينة نصر بالقاهرة عن أولى رحلاتها للعام الدراسى الجديد . وهى زيارة لمدينة الأسكندرية « عروس البحر الأبيض المتوسط«.

وفى نهاية اليوم الدراسى . وبعد عودة التلميذ المجتهد « رامى« وأخته التلميذة الذكية « فريدة « إلى البيت . أخبرا والديهما بهذه الرحلة التى تعتزم مدرستهما القيام بها وبقيمة الاشتراك فيها .

قال الوالد وابتسامة تعلو وجهه :

أوافق يا « رامى « على أن تشترك فى هذه الرحلة أنت وأختك « فريدة « لأنكما نجحتما فى امتحان آخر العام الماضى بتفوق . وسوف أسهم بنصف قيمة اشتراككما فيها .

ابتسمت الأم أيضاً وهزت رأسها بالموافقة قائلة :

وأنا سوف أسهم بربع قيمة الاشتراك فى تلك الرحلة . وعليكما يا « رامى « أنت و» فريدة « استكمال بقية قيمة الاشتراك فى الرحلة من صندوق ادخاركما .

وفى سعادة صاح الأخوان :

شكراً يا أبانا العزيز ويا أمنا الحبيبة .

قال الأب :

ولكن لى شرط مهم .. وهو أن تسلك أنت وأختك فى أثناء الرحلة السلوكيات المهذبة . وأن تتعاملا مع الآخرين بالخلق القويم .

أجاب رامى :

بالطبع يا أبى . فقد ربيتمونا على هذه السلوكيات المهذبة وعلى ذلك السلوك القويم .

أضافت الأم :

وأن تنتهزا كل الفرص فى أثناء الرحلة لاكتساب المعلومات المفيدة والخبرات التربوية العديدة .

أجابت فريدة :

طبعاً طبعاً يا أمنا الحبيبة .

وعندما حان موعد الرحلة واستعد الجميع للقيام بها . كانت سعادة « رامى « و» فريدة « لا توصف لأنهما سيشاهدان المدينة الساحلية « الأسكندرية « ويسعدان ببحرها الأزرق الجميل . وبجوها الساحر . وبهوائها العليل .

وبالفعل وصلت الرحلة إلى الأسكندرية .. وبعد أن استقروا فى أحد الفنادق المعروفة . ذهب التلاميذ مع مشرف الرحلة إلى أحد الشواطىء .. وأبدى الجميع سعادتهم البالغة لجمال منظر البحر بزرقته الرائعة وأمواجه البيضاء وهى تتهادى فى خفة ورشاقة حتى تصل إلى رمال الشاطىء الذهبية .

نظر « رامى « إلى أفراد الرحلة وهم فى سعادة ونشوة بهذا الجو الجميل . وعندما وجه نظره ناحية معلمه « عماد « وجد أنه - على خلاف الجميع - مقطب الجبين . وعلامات الحزن والأسى واضحة على وجهه .

اتجه « رامى « إلى معلمه مستفسراً وقال :

أستاذى الفاضل ومعلمى العزيز .. لم هذه الحسرة . وذلك الحزن والأسى رغم جمال المنظر وروعة الجو ؟

رد المعلم قائلاً :

يا رامى .. لقد حضرت وأنا تلميذ مثلك فى رحلة مشابهة لرحلتنا هذه منذ أكثر من عشرين عاماً. وزرنا أنا وزملائى هذا

الشاطىء . وكنا نلعب ونمرح مثلكم تماماً . ولكن مساحة رمال هذا الشاطىء كانت أربع أمثال مساحتها اليوم .

اندهش رامى وقال فى تعجب :

أربع أمثال مساحة شاطىء اليوم !!!

هز المعلم رأسه بالإيجاب .

سأل رامى :

وأين ذهبت تلك المساحة من الرمال يا أستاذى ؟

رد المعلم « عماد » قائلاً :

ابتلعها البحر يا رامى . حيث زادت مياهه ارتفاعاً عما كانت عليه فى الماضى وغطت معظم رمال هذا الشاطىء . وسيأتى اليوم الذى ستختفى فيه كل رمال الشاطىء .

سأل رامى فى خوف :

وما السبب فى ذلك يا معلمى ؟ لماذا ترتفع مياه البحر ؟

أجاب المعلم :

إنها ظاهرة « الاحتباس الحرارى » . والتى ستؤدى ليس فقط إلى اختفاء شواطىء مدننا الساحلية فحسب . بل ستؤدى أيضاً فى المستقبل إلى أن يبتلع البحر كافة هذه المدن وعلى رأسها مدينة الأسكندرية الجميلة .

صدرت صرخة مكتومة من رامى من هول ما سمع من معلمه وقال :

ماذا تقول يا معلمى ؟ وما هى ظاهرة الاحتباس الحرارى تلك التى ستحرمنا من مدننا الساحلية الغالية ؟

أخذ المعلم يشرح لتلاميذه طبيعة هذه الظاهرة . وما سوف تؤدى إليه من مخاطر . فقال :

عندما يتلوث الهواء الجوى المحيط بالأرض بعوادم السيارات . وبالأدخنة المتصاعدة من المصانع ومما يحرق من أخشاب وأوراق . وقش الأرز وأية مواد قابلة للاحتراق . تزداد نسبة ثانى أكسيد الكربون فى الجو مما يؤدى إلى ارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية. حيث لا يسمح هذا الغاز بتسريب تلك الحرارة إلى الفضاء الأعلى. فتحتبس حول الأرض . مما يؤدى إلى انصهار الجليد المتراكم بكميات هائلة فى القطبين الشمالى والجنوبى . فتزداد مياه البحار بصورة كبيرة . مما يؤدى إلى إغراق اليابسة المجاورة لتلك البحار وتغرق معها المدن الساحلية على المدى الطويل .

تأثر رامى لهول ما سمع . وقال فى حزن :

إنها لكارثة حقاً يا معلمى .. ولكن ألا يوجد حل لهذه المشكلة؟ وكيف نوقف هذه الظاهرة اللعينة التى تسمى « الاحتباس الحرارى « ؟

قال المعلم :

إذا استطاع الإنسان فى شتى بقاع الأرض أن يوقف - أو حتى يقلل من - تلوث الهواء . ويتحكم فى مصادره المتعددة فربما نستطيع أن نتقى شر هذه الكارثة .

رفع « رامى « يديه فى تضرع داعياً الله:

اللهم أسألك أن تلهم البشر المعرفة والإدراك والوعى كى يقللوا من تلويثهم للهواء المحيط بالأرض . كى نتقى شرور هذه الظاهرة المهلكة . ونحافظ على مدننا الساحلية وعلى رأسها مدينة الأسكندرية الغالية .

******

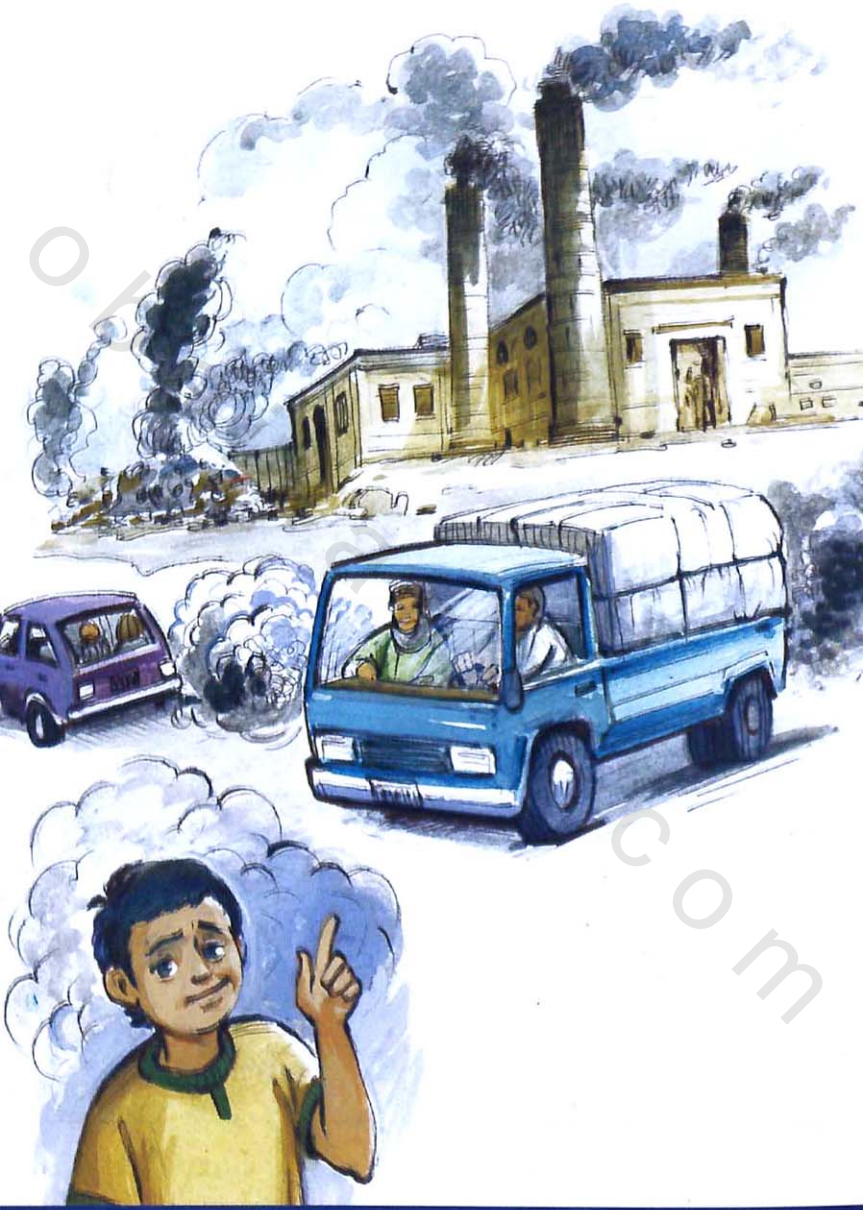

بطاقة شكر

عندما دخلت المعلمة « حنان » فصل الصف الرابع من التعليم الأساسى . حيت التلاميذ مبتسمة ابتسامة مشرقة وقالت :

سيكون موضوع درسنا اليوم بعنوان « من هو صديق البيئة»؟.

وأخرجت المعلمة من بين أوراقها بطاقة جميلة الشكل مصنوعة من ورق مصقول يتميز بنعومته وبألوانه الزاهية البراقة . وقد كتب عليها بخط جميل : « بطاقة شكر وتقدير ».

صاح التلاميذ فى إعجاب :

ما أجملها بطاقة .. ما أروعها بطاقة ..

تساءلت التلميذة « أمانى » :

لمن هذه البطاقة الجميلة يا معلمتى ؟

ردت المعلمة :

لا أعرف .. ولكنكم أنتم الذين ستحددون إلى من سنرسل هذه البطاقة !!

قال التلميذ « عماد » فى تعجب :

نحن الذين سنحدد إلى من سنرسل هذه البطاقة !! .. كيف يا معلمتى ؟! .. أنا لا أفهم ماذا تقصدين .

قالت المعلمة :

سأوضح لكم الأمر .. أود من كل تلميذ وتلميذة منكم إخراج ورقة وقلم من حقيبته .. أمامكم عشر دقائق ليكتب كل منكم بعد تفكير وتدبر من يستحق أن نرسل له بطاقة الشكر والتقدير هذه لدوره المتميز فى الحفاظ على البيئة .

obeikandl.com

شكر
و
تقدير

سرت بين تلاميذ الفصل همهمات وكلمات استحسان للفكرة وطرافتها . وشرع كل منهم فى إخراج ورقة وقلم ليكتب بعد تفكير اقتراحه .

انشغل التلاميذ بكتابة مقترحاتهم. وبعد مرور عشر دقائق قالت المعلمة :

بعد أن كتبتم مقترحاتكم . نبدأ بالتعرف عليها .. ماذا كتبت يا إبراهيم :

وقف التلميذ « إبراهيم » وبدأ يقرأ ما كتب قائلاً :

إننى أقترح أن نرسل هذه البطاقة إلى جارى فى البيت وصديقى « أحمد » الذى اعتبره بحق صديقاً للبيئة .. فعندما نلتقى فى عطلة نهاية الأسبوع لكى نلعب معاً فى حديقة الحى الذى نسكن فيه .. ألاحظ حرصه الشديد على الحفاظ على عشب الحديقة وزهورها وأشجارها .. كما ألاحظ حرصه الواضح على نظافة الحديقة .. فإذا وجد - على سبيل المثال - أوراقاً أو بقايا فى طرقاتها أو على عشبها يشوه جمالها . فإنه يجمعها ويلقى بها فى صندوق المهملات لتظل الحديقة فى أبهى صورة .. وأجده دائماً ملتزماً بهذا السلوك البيئى المتميز ولا يحيد عنه أبداً .. لذا فإنه يستحق بطاقة الشكر والتقدير هذه .

قالت المعلمة :

أحسنت الاقتراح يا إبراهيم .. وأنت يا نادية ما اقتراحك ؟

ردت نادية قائلة :

إننى أقترح تقديم هذه البطاقة لعامل نظافة يوجد دائماً فى الشارع الذى أسكن فيه مع أسرتى . حيث ألاحظ بصفة مستمرة

حرصه على نظافة الشارع وإزالة ما به من أتربة أو مهملات.. كما أنه يعمل دائماً بحماس ويعتنى بالأشجار القائمة على جانبى الشارع . وذلك بريها بالماء وتنظيف وتهذيب أوراقها مما يجعل شارعنا دائماً نظيفاً وفى أجمل منظر . لذا أقترح إهداءه هذه البطاقة .

ابتسمت المعلمة « حنان » وقالت :

اقتراح جيد يا نادية .. وأنت يا مريم ماذا كتبت ؟

قامت التلميذة مريم بقراءة اقتراحها :

إننى أرى أن خير من يستحق هذه البطاقة هو أنت يا معلمتى.. فنحن نتعلم منك كل شيىء .. نتعلم العلم والتفكير السليم وحسن الخلق .. ونتعلم أيضاً مدى أهمية البيئة وعناصرها وكيفية الحفاظ عليها نظيفة وجميلة . وكيفية الابتعاد عن الإضرار بها وتلويثها .. لقد غرستى فى نفوسنا وفى عقولنا الوعى البيئى..لذافالبطاقة لك يا معلمتى .

وهنا دخلت مديرة

المدرسة مبتسمة وقالت :

لقد سمعت كل اقتراحاتكم .. وإننى سعيدة بها .. لذا سأقدم لكم بطاقتين ليصبح عدد البطاقات ثلاث .. أولها لأحمد صديق إبراهيم .. وثانيها لعامل النظافة فى الشارع الذى تسكنه نادية.. وثالثها لمعلمتكم المتميزة « حنان».

صفق الجميع فرحاً برأى مديرة مدرستهم .

الشاطىء

تعود « سليمان » فى موسم الصيف أن يذهب هو وأسرته إلى أحد شواطىء مدينة « مرسى مطروح » السياحية الجميلة .

وبالفعل ما أن حل الصّيف حتى استعد « سليمان » وزوجته «منال » وأولادهما « يوسف » و« هالة » و« نديم » للذهاب إلى مدينة مرسى مطروح ليقضوا فيها عشرة أيام بين الراحة والاستجمام والترويح والتمتع بالسباحة فى مياه البحر الجميلة .

استقل الجميع سيارة الوالد وهم يمنون أنفسهم بإجازة صيفية سعيدة . وما أن وصلوا إلى « مرسى مطروح » حتى استأجروا أحد الشاليهات التى تطل على البحر مباشرة .. وكانت سعادتهم فائقة عندما نظروا من شرفة الشاليه ووجدوا البحر بمياهه الزرقاء . ورمال الشاطىء الناعمة بلونها الأبيض المشوب بالصفرة .

وبعد أن أخذ الجميع قسطاً من الراحة من عناء السفر . توجهوا إلى الشاطىء حاملين معهم معداتهم من كراسى وشمسية وبعض المأكولات والمشروبات وبعض أدوات اللعب الخفيفة مثل كرة الشاطىء وحبل ومضارب خشبية وكرة صغيرة خاصة بتلك المضارب .

وما أن وصلت الأسرة السعيدة إلى مكان الشاطىء حتى صدموا بمفاجأة غير سارة .. فالشاطىء غير نظيف .. فهناك على الرمال مخلفات وبقايا أطعمة . وأوراق وأكياس بلاستيكية. وعلب فارغة وزجاجات مياه تركتها أسر لم تراع آداب استخدام الشاطىء وكيفية التعامل معه كما ينبغى وفقاً للسلوك البيئى القويم.

كما وجدوا أيضاً مخلفات تركها صيادون استخدموا هذا الشاطىء فى صيد الأسماك .. وتمثلت هذه المخلفات فى بقايا أسماك ذات رائحة كريهة . وبقايا شباك تالفة . ومكان به أخشاب متفحمة استخدمت لأعمال الطهى وخلافه .

قالت الزوجة « منال » فى حسرة وخيبة أمل :

ياللأسف .. ما هذا المكان غير النظيف ؟! أهكذا يعامل الناس أجمل الشواطىء !!

قال يوسف فى أسى :

إننا لن نستطيع الجلوس فى هذا الشاطىء . فلنذهب إلى شاطىء آخر نظيف .

قالت هالة معترضة على رأى أخيها :

لا يا يوسف .. لن نذهب إلى شاطىء آخر غير هذا الذى تعودنا عليه واستمتعنا فى السابق بالجلوس فيه .

تدخل نديم فى الحديث قائلاً :

obeikandl

وكيف نجلس ونلعب على هذا الشاطىء وكل هذه القاذورات حولنا ؟!

ردت هالة :

سنقوم جميعاً بتنظيف الشاطىء .

ابتسم الأب وقال :

أحسنت الفكرة يا هالة .

وهزت الأم رأسها موافقة على فكرة ابنتها وقالت :

بارك الله فيك يا ابنتى العزيزة .. علينا أن ننظف هذا الشاطىء ثم نستمتع بالجلوس فيه . فالنظافة من الإيمان .

وبالفعل بدأ أفراد الأسرة بحماس وتعاون فى تجميع المخلفات المتعددة داخل أكياس بلاستيكية كبيرة . ثم قاموا بوضعها فى صناديق القمامة الخاصة بالشاطىء .

وفى أقل من نصف ساعة عمل من كل أفراد الأسرة . تم التخلص تماماً من كافة المخلفات . وأعيد إلى الشاطىء نظافته وجماله وروعته .

شكر أفراد الأسرة « هالة « على فكرتها التى أعادت للشاطىء رونقه .

وفى أثناء استمتاع الجميع بوقتهم .. ذهب « يوسف « إلى الشاليه وكتب على ورقة بيضاء « حافظوا على نظافة شاطئكم « وقام بتعليقها على حامل خشبى موجود بالشاطىء .

وعندما قرأ الجميع ورقة « يوسف « ابتسموا فى سعادة وصفقوا له كثيراً .

******

حافظوا
على نظافة
شاطئكم

جريمة خطيرة

عندما ذهب « عبد الرحمن » لزيارة صديقه « فتحى » فى إحدى قرى ريف محافظة الجيزة بجوار مدينة « الصف » . رحب « فتحى» بضيفه . ودعاه إلى نزهة ليريه الأرض الزراعية التى تمتلكها أسرته .

وسعد « عبد الرحمن » كثيراً عندما شاهد تلك الأرض الخضراء الممتدة على مدى البصر . والتى تبشر بمحاصيل زراعية وافرة .. وعلت ابتسامة مشرقة وجهه وهو يسأل صديقه قائلاً :

ألاحظ يا فتحى أن الأرض الزراعية هنا تنتج محاصيل وافرة . فما السر فى ذلك ؟

أجاب فتحى :

لأن تربة هذه الأرض غنية بالمواد والعناصر التى تساعد النبات على النمو السريع . وبالتالى إنتاج محاصيل زراعية وفيرة .

تساءل عبد الرحمن :

وما معنى « التربة » يا صديقى ؟

رد فتحى :

« التربة » هى تلك الطبقة السطحية المفككة من سطح الأرض . والتى تتميز بالعديد من الصفات من أهمها :

- أنها غنية بالكثير من العناصر الغذائية الأساسية لحياة النبات.

- أنها تحتوى على العديد من المركبات العضوية وغير العضوية اللازمة لحياة النبات . وهذه المركبات غير موجودة فى الطبقات

السفلية من الأرض .- أنها تحتوى على كائنات حية دقيقة تساعد على خصوبة التربة الزراعية .

- أنها يتم فيها كثير من العمليات الكيميائية الحيوية المتعلقة بتحليل المادة العضوية لتغذية المحاصيل الزراعية .

قال عبد الرحمن :

وماذا لو أزيلت هذه الطبقة السطحية المفككة من سطح الأرض . والتى تسمى التربة ؟

أجاب فتحى :

هذا ما يسمى يا عبد الرحمن « بانجراف التربة » والذى إذا حدث- لا قدر الله - تتحول الأراضى المنتجة إلى أراضى غير منتجة لأية محاصيل زراعية .

استمر « عبد الرحمن » فى تساؤلاته قائلاً :

وكيف يحدث انجراف التربة هذا ؟

رد فتحى :

يحدث انجراف التربة إما بفعل عوامل طبيعية أو بفعل الإنسان.. ومن هذه العوامل الطبيعية قوة مياه الأمطار الغزيرة . أو قوة الريح الشديدة والأعاصير .. أما إذا تسبب إنسان فى إزالة التربة. فإن ذلك يسمى « بتجريف الأرض » . ويحدث هذا فى حالة الرغبة فى استخدامها فى بعض الأغراض الأخرى ومنها صناعة الطوب الأحمر .

تغير وجه « عبد الرحمن » . وقطب جبينه . وقال :

تجريف التربة الزراعية يعد جريمة خطيرة لا تغتفر . لأن من

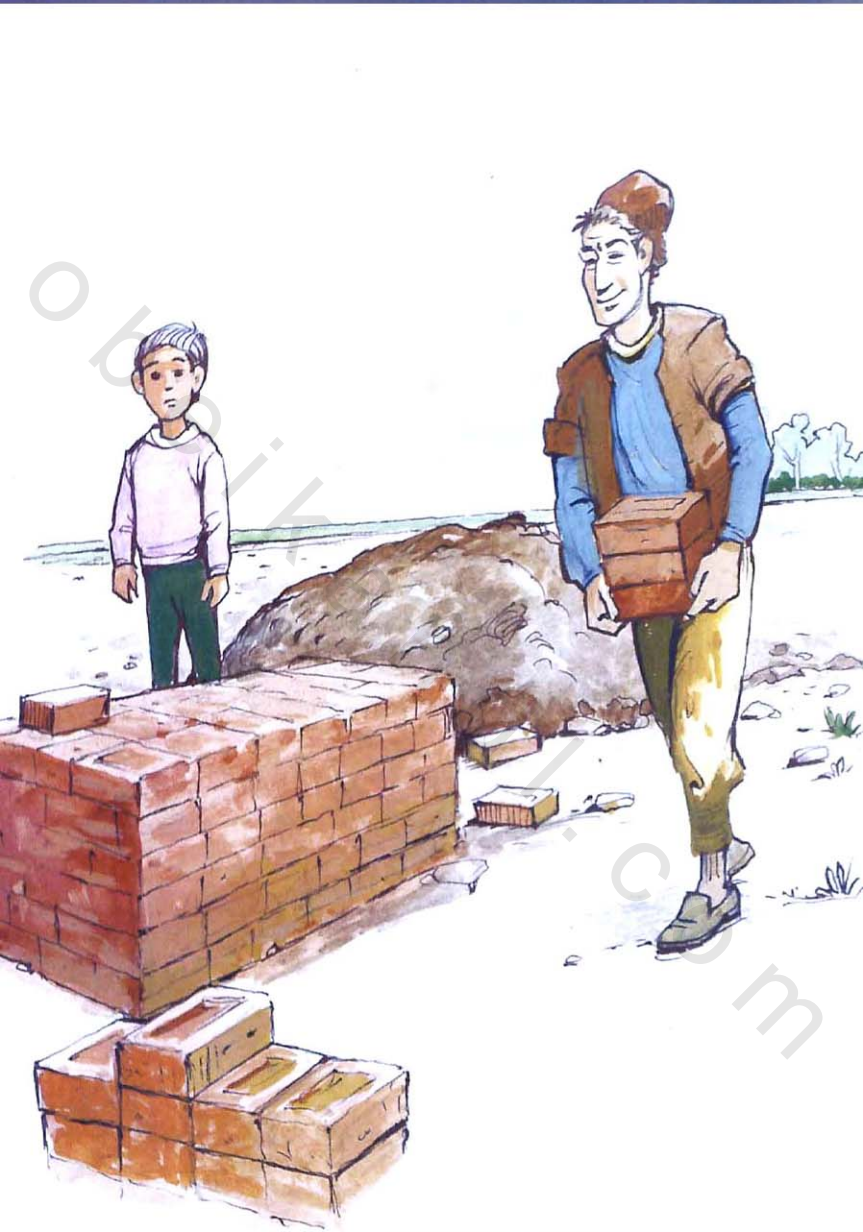

يفعل ذلك يقلل من مساحات الأراضى الزراعية القابلة للإنتاج الزراعى..

أجاب فتحى :

نعم يا صديقى .. إن أى إنسان يقوم بتجريف التربة الزاعية إنما يرتكب جريمة خطيرة يعاقب عليها بالسجن ودفع غرامة مالية كبيرة .

قال عبد الرحمن :

لذا فإنه من واجب كل مواطن يحب بلده أن يحافظ على التربة الزراعية ويعمل بقدر الإمكان على زيادة مساحتها كما يعمل على زيادة خصوبتها .

ابتسم فتحى وقال :

أحسنت القول يا صديقى .. والآن هيا بنا إلى طعام الغذاء الذى يتضمن الكثير من منتجات أرضنا الزراعية الطيبة .

******

obeikandl.com

هجوم الصحراء

عقد « فادى » العزم على أن يزور جده الذى يعيش فى الواحات الخارجة بالصحراء الغربية طوال حياته والتى تقترب من سبعين عاماً .

وبالفعل استقل « فادى » الحافلة التى نقلته إلى الواحات الخارجة . وما أن وصل حتى توجه إلى المزرعة التى يعيش فيها جده .. وكانت مفاجأة سارة للجد .

وبعد ترحيب الجد بحفيده العزيز .. أخذه فى جولة داخل مزرعته الكبيرة ليريه الجديد فى تلك المزرعة .

وفى أثناء التجوال لاحظ « فادى » منطقة على أطراف المزرعة . وقد كانت مزدهرة بالمزروعات الخضراء الوفيرة .. لاحظ أنها أصبحت بلا زرع .. وتغير لون أرضها من اللون الأخضر إلى اللون الأصفر . وهو لون الرمال التى زحفت ناحية تلك المنطقة من الأماكن الصحراوية التى تحيط بمزرعة جده .

قال فادى لجده :

جدى العزيز .. هذه المنطقة التى أمامنا كانت تزدهر بالمزروعات الخضراء الجميلة . ولكنها الآن منطقة جرداء لا شجر فيها ولا زرع . فما الذى حدث لها ؟!

ظهرت على الجد تعبيرات الأسى والحزن وقال :

إن « التصحر » يا ولدى هو الذى حول هذه المنطقة الزراعية

إلى منطقة صحراوية خالية من الزرع الأخضر .

وأكمل فادى تساؤلاته فقال :

التصحر !! .. ما معنى التصحر يا جدى ؟

رد الجد قائلاً :

التصحر يا فادى هو تدهور فى قدرة الأرض على إنتاج النباتات . فتنقلب الأرض الزراعية إلى أرض شبه صحراوية تتدنى قدرتها على إنتاج المحاصيل الزراعية.

وفى انزعاج وقلق . قال فادى :

وما السبب فى هذا التصحر اللعين يا جدى ؟

أجاب الجد :

أسباب التصحر يا ولدى متعددة . وعوامله متنوعة . بعضها عوامل طبيعية والبعض الآخر عوامل بشرية .

والعوامل الطبيعية متعددة ومنها :

- الريح الشديدة التى تنقل الرمال من الأماكن الصحراوية المحيطة إلى المناطق التى تم استصلاحها وزراعتها .

- قلة مياه الأمطار التى تهطل سنوياً فى بعض المواسم.

- زيادة أملاح التربة فى تلك المناطق .

أما العوامل البشرية فهى :

- النمو السكانى الذى يجعل الإنسان يقيم المساكن والمبانى على تلك الأراضى .

الواحات الخارجة

- الرعى الجائر. حيث تؤدى زيادة أعداد حيوانات الرعى مثل الخراف والماعز والإبل وغيرها إلى تغيرات فى الغطاء الأخضر لهذه الأرض بعد قيام تلك الحيوانات بالتهام النباتات الخضراء .

أشار فادى ناحية الأراضى المتصحرة وقال :

ولكن يا جدى ألاحظ أن هناك تدرج فى تلك المنطقة التى أصابها التصحر ؟

قال الجد :

نعم يا ولدى . ذلك يرجع إلى وجود مراحل ودرجات للتصحر.. فهناك التصحر الخفيف . والمعتدل . وهناك تصحر شديد . وهناك أيضاً تصحر شديد جداً .

تساءل فادى :

وكيف يمكن التصدى لهذا الهجوم من الصحراء على الأراضى الزراعية ؟

أجاب الجد :

هناك عدة حلول للتصدى للتصحر من أهمها :

- زراعة الأشجار للتقليل من أثر نقل الرمال بواسطة الريح الشديدة .

- زيادة خصوبة التربة بالاستخدام المتوازن للأسمدة العضوية والأسمدة الكيماوية .

- تنظيم وضبط الرعى فى مناطق المراعى للقضاء على الرعى الجائر .

obeikandl.com

- التقليل من ملوحة الأرض بغسلها بالماء الذى يقلل من الأملاح عند جذور النباتات .

- توفير مياه الرى من مصادر متنوعة مثل الأمطار والآبار والعيون .

وعد فادى جده قبل أن يغادر الواحات الخارجة أن يعاود الحضور مع مجموعة من أصدقائه لمساعدته فى حماية المزرعة والتصدى لهذا الهجوم من الصحراء والمسمى «التصحر» .

******

obeikandl.com

فى حديقة الأسماك

كانت مفاجأة رائعة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائى عندما اختارت إدارة المدرسة فصلهم ليكون أفضل فصل فى المدرسة لهذا الشهر . وذلك لنظافته وترتيبه وللذوق الرفيع للصور واللوحات المعلقة على حوائطه .

وبالإضافة إلى حصول هؤلاء التلاميذ على كأس أفضل فصل، منحتهم إدارة المدرسة رحلة مجانية إلى حديقة الأسماك فى عطلة نهاية الأسبوع . فكانت سعادة التلاميذ بهذه الرحلة لا توصف .

وفى اليوم المحدد . استقل التلاميذ الحافلة التى اتجهت إلى هدفها المنشود بعد أن استعدوا بما يلزم الرحلة من طعام وشراب وأدوات لعب ووسائل ترويح مناسبة .

وما أن وصلت الحافلة إلى حديقة الأسماك حتى غادرها التلاميذ واصطفوا كل اثنين معاً فى نظام رائع أمام باب الحديقة .

قالت لهم المعلمة « تهانى « المشرفة على الرحلة :

تلاميذى وتلميذاتى الأعزاء .. أرحب بكم فى حديقة الأسماك.. وهى كما ترونها غاية فى النظافة : أشجار وأزهار ونباتات وطرقات .. فعلينا المحافظة على كل شىء من حولنا .. فلا نلقى بأية مهملات على أرض الحديقة . ولا نقطف الأزهار . ولا نطأ بأقدامنا أية نباتات أو حشائش .

ابتسمت التلميذة « ليلى « وقالت :

اطمئنى يا معلمتنا العزيزة .. فكل واحد منا حريص تماماً على نظافة البيئة من حوله . سواء فى الحدائق العامة . أو فى مدرستنا. أو فى بيوتنا . أو فى الحى الذى يسكنه .

وأكمل التلميذ « يحيى » قائلاً :

هذا السلوك الحضارى فى التعامل مع البيئة تعلمناه منك أنت يا معلمتنا الفاضلة .

ابتسمت المعلمة « تهانى » وقالت :

أشكركم يا أبنائى الأعزاء .. والآن هيا ندخل إلى المكان الذى توجد به الأسماك ..

وفى مكان أشبه بمغارة كبيرة شاهد التلاميذ أحواضاً زجاجية بها أنواع كثيرة من الأسماك الملونة والمتعددة الأحجام . فمنها الكبير ومنها الصغير . ومنها ذو شكل فى غاية الغرابة . وأخرى لها شكل فى غاية الطرافة. وأسماك شكلها يتميز بالوداعة وأخرى شكلها مخيف ومرعب ..

أخذت المعلمة تشرح للتلاميذ أنواع هذه الأسماك وخصائصها وأسمائها وطريقة معيشتها . وأنواع الغذاء الذى تتناوله كل منها .

قالت التلميذة « مها » :

ألاحظ يا معلمتى أن كافة أحواض السمك فى غاية النظافة. وأن إدارة الحديقة تعتنى بها عناية فائقة .

ردت المعلمة :

أحسنت الملاحظة يا مها .. إن البيئة النظيفة والبعيدة عن

التلوث أساس معيشة هذه الأسماك فى صحة جيدة .

و تساءل « عصام » قائلاً :

درسنا فى مادة العلوم أن السمكة تستطيع بخياشيمها أن تستخلص الأكسجين اللازم لحياتها من الهواء المذاب فى الماء .. فهل يمكن أن نصنع جهازاً يماثل الخياشيم فى السمك ليستخدمه الإنسان للغوص فى أعماق البحار؟

ضحك الجميع على هذه الفكرة الخيالية . وأجابت المعلمة مبتسمة:

ربما يمكن للإنسان فى المستقبل اختراع مثل هذا الجهاز .. لكن لحين اختراعه سيستخدم الغواصون فى أعماق البحار اسطوانات الأكسجين المحمولة على الظهر .

وبعد أن شاهد التلاميذ جميع أنواع الأسماك . قضوا وقتاً طيباً فى الحديقة . وتناولوا المأكولات والمشروبات . ولعبوا ألعاباً مسلية لطيفة . ثم استقلوا الحافلة إلى المدرسة ومنها إلى منازلهم وهم فرحين مسرورين بهذه الرحلة الممتعة .

******

الفهرس

الحلم ٣
الأصدقاء ٧
سر الحياه ١١
التجربة ١٦
أختفاء مدينة ٢٠
بطاقة شكر ٢٦
الشاطىء ٣١
جريمة خطيرة ٣٦
هجوم الصحراء ٤١
فى حديقة الأسماك ٤٧

طبع بمطابع الهيئة العامة للاستعلامات

obeikandl.com